مجلـــــــــــة

آداب الرافدين

علميّـــــة محكّمـــــة

فصليـــّـــة

تصـــدر عن كليـــة الآداب

العـــدد: الرابع والسبعون

السنة: الثامنة والأَربعون

الموصـــــــل

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

الهيئة الاستشارية

- أ.د. وفاء عبد اللطيف عبد العالي – جامعة الموصل/ العراق (اللغة الإنكليزية)
- أ.د. جمعة حسين محمد البياتي – جامعة كركوك / العراق (اللغة العربية)
- أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي – جامعة بابل/ العراق (تاريخ وحضارة)
- أ.د.حميد غافل الهاشمي – الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية/ لندن (علم الاجتماع)
- أ.د. رحاب فائز أحمد سيد – جامعة بني سويف / مصر (المعلومات والمكتبات)
- أ. خالد سالم إسماعيل – جامعة الموصل/ العراق (لغات عراقية قديمة)
- أ.م.د. علاء الدين احمد الغرايبة – جامعة الزيتونة/ الأردن (اللسانيات)
- أ.م.د. مصطفى علي دويدار – جامعة طيبة/ السعودية (التاريخ الإسلامي)
- أ.م.د. رقية بنت عبد الله بو سنان – جامعة الأمير عبدالقادر/ الجزائر (علوم الإعلام)

الأفكار الواردة في المجلة جميعاً تعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

توجه المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: أربعة وسبعون — السنة: الثامنة والأربعون

رئيس التحـــرير

أ.د. شفيق إبراهيم صالح الجبوري

سكرتير التحرير

أ.م.د.بشار أكرم جميل

هيئة التحرير

أ.د.محمود صالح إسماعيل	أ.د.عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن
أ.د.مؤيد عباس عبد الحسن	أ.د.علي أحمد خضر المعـــماري
أ.م.د.سلطان جبر سلطان	أ.م.د. أحمد إبراهيم خضر اللهيبي
أ.م.د. زياد كمال مصطفى	أ.م. قتيبة شهاب احمد

المتابعة والتقويم اللغوي

م.د.شيبان أديب رمضان الشيباني	– مدير هيئة التحرير
أ.م.أسامة حميد إبراهيم	– مقوّم لغوي/ لغة الإنكليزية
م.د. خالد حازم عيدان	– مقوّم لغوي/ لغة عربية
م. مترجم.إيمان جرجيس أَميـــــن	– إدارة المتابعـــــة
م. مترجم.نجلاء أَحمد حســـين	– إدارة المتابعـــــة
م.مبرمج. أحمد إحسان عبدالغني	– مسؤول النشر الإلكتروني

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار .
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول .
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد .
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة .

((هيئة التحرير))

المحتويـــــــــات

العنـــوان	الصفحــة
جماليات التواصل الكلامي في الحديث النبوي صحيح البخاري أنموذجاً أ.م.د. محمد ذنون يونس	١ – ٣٤
التجديد الأسلوبي في الخطاب الشعري عند ابن عبد ربه الأندلسي – (٢٤٦ – ٣٢٨ هـ) المحصات انموذجاً أ.م.د. مازن موفق صديق الخيرو و أ.م.د. غيداء أحمد سعدون	٣٥ – ٥٠
الثلاثيات القرآنية دراسة بلاغية ـ سورة البقرة إنموذجاً ـ أ.م.د. قاسم فتحي سليمان	٥١ – ٩٨
جماليات الأنساق الضدية في شعر ابن مُقبل أ.م.د.آن تحسين الجلبي	٩٩ – ١٢٨
شعر الشمردل اليربوعي دراسة إيقاعية أ.م.د. نهى محمد عمر و م.م. نور مخلف صالح	١٢٩ – ١٦٦
الترابط النحوي والتماسك النصي في أدعية النوم قوله (ﷺ) : (اللهم اسلمت نفسي .....) انموذجاً م.د.عبد الله خليف خضير الحياني	١٦٧ – ١٨٤
ديوان المعتمد بن عباد (دراسة في معجمه الشعري) م.د.فـواز أحمد محمد صالح	١٨٥ – ٢٢٢
الحِجاج في بناء الجملة الاستفهامية في القرآن الكريم (نماذج تطبيقية) م.م.سعد موفق سعيد	٢٢٣ – ٢٤٤
اللغة الشعرية في شعر المتنبي م.م.طارق حسين علي النعيمي	٢٤٥ – ٢٦٤
وجوه مطالب التفسير في ضوء مقدمة جامع البيان للطبري أ.م.د. عبدالستار فاضل خضر النعيمي	٢٦٥ – ٢٩٦
مفهوم التسامح في المجتمعات المدنية على ضوء الفقه الإسلامي دراسة تحليلية أ.م.د. ميكائيل رشيد علي الزيباري	٢٩٧– ٣٢٠
أثـر الرؤيـة السيـاقية في دلالـة العـامِّ عند الإمـام الشـاطبـيِّ(٧٩٠هـ) م.د. عمار غانم محمد المولى	٣٢١– ٣٦٠

حماية الحيوان في القانون العراقي القديم أ.م.د. عبدالرحمن يونس عبدالرحمن الخطيب	٣٦١– ٣٨٠
انتشار الإسلام في بلاد ماوراء النهر أ.د. أحمد عبدالعزيز محمود	٣٨١– ٤٠٢
الحياة العلمية في بلاد القفقاس (ارمينية واذربيجان) حتى نهاية القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي أ.م.د.محمد عبدالله احمد و م.د. عماد كامل مرعي	٤٠٣ – ٤٣٤
مكانة الأحباش في السنة النبوية أ.م.د.بشار اكرم جميل	٤٣٥– ٤٥٠
التأمين الاجتماعي في بريطانيا ١٩٠٥–١٩٤٥ دراسة تاريخية أ.م.د. اياد علي الهاشمي	٤٥١– ٤٨٨
آراء ابن الجوزي في الشيخ الصوفي سري السقطي (ت٢٥٣هـ /٨٦٧م) أ.م.د. عبد القادر احمد يونس	٤٨٩– ٥١٠
مختصر كتب الوفيات في العصر المملوكي مخطوطة المنتهى في وفيات أولي النهى لابن حمزة الدمشقي (ت ٨٧٤ هـ/١٤٦٩ م(انموذجًا) أ.م.د. رائد أمير عبدالله الراشد	٥١١– ٥٥٠
عملية السلام في الشرق الأوسط ١٩٩١_١٩٩٣ وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها م.د. محمود احمد خضر المعماري و م.د. عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي	٥٥١– ٥٨٤
الحوليات السريانية مصدرا لدراسة تاريخ الموصل في فترة الاحتلال المغولي (تاريخ الزمان) لابن العبري أنموذجا(ت٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦م) م.د.هدى ياسين يوسف الدباغ	٥٨٥– ٦١٤
إسهامات علماء حصن كيفا في الحركة العلمية من مطلع القرن السادس حتى أواخر القرن التاسع للهجرة/ الثاني عشر – الخامس عشر للميلاد م.د. نشوان محمد عبدالله م.د. قيس فتحي احمد	٦١٥– ٦٤٠
الأديب عفيف الدين علي بن عدلان الموصلي (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م) دراسة في سيرته العلمية م.د. حنان عبد الخالق علي السبعاوي	٦٤١– ٦٥٨

معوقات المرأة العاملة المتزوجة منذ عام ٢٠٠٣ دراسة ميدانية في معمل الألبسة الجاهزة / ولدي / في مدينة الموصل أ.م.د. جمعة جاسم خلف	٦٥٩– ٦٨٨
الاثار النفسية والاجتماعية للموضة (بحث ميداني في مدينة الموصل) م.ابتهال عبد الجواد كاظم	٦٨٩– ٧١٦
حقوق الانسان لدى ابرز مفكري العقد الاجتماعي دراسة اجتماعية – تحليلية م. ريم أيوب محمد	٧١٧– ٧٥٢
الثقافة الصحية للأسرة وأثرها على عملية التنمية الاجتماعية دراسة ميدانية في مدينة الموصل م. هناء جاسم السبعاوي	٧٥٣– ٧٨٦

الأديب عفيف الدين علي بن عدلان الموصلي

(ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م)

دراسة في سيرته العلمية

م.د. حنان عبد الخالق علي *

تأريخ التقديم: ٢٠١٨/٢/٢١ تأريخ القبول: ٢٠١٨/٤/١٠

المقدمة:

تعد الموصل واحدة من المدن المشهورة العريقة في حضارتها و عمرانها، وقد أصبحت تشارك بغداد ودمشق والقاهرة في الازدهار والارتقاء بمدارج العلوم والآداب، ولاسيما في القرنين السادس والسابع للهجرة. وعدّت بفضل موقعها المتميز، ومن تعاقب على إدارتها من الحكام وكثرة مدارسها ووفرة دور القرآن والحديث فيها، مركزاً حضارياً مرموقاً ((خرج منها جماعة من العلماء والأئمة في كل فن))[١]. ومن هذه الفنون الأدب، ومنه الشعر الذي يمثّل ((ديوان العرب))، به يأخذون واليه يرجعون[٢]، أي سجلهم يسجلون فيه أحداثهم ومشكلاتهم[٣].

فمنذ العصر الجاهلي وللشعر أهمية كبيرة عند العرب، ولقد استفاد الشعراء من الاسواق التي تعقد في مواسم معينة، فيجتمعون فيها ويلقون ما عندهم من قصائد.

---

* مركز دراسات الموصل .

(١) ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري، اللباب في تهذيب الانساب، مطبعة المقدسي، (مصر: ١٣٥٧هـ)، ٢٦٩/٣.

(٢)الجمحي، ابن سلام،س طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، (القاهرة: ١٩٧٤)، ٢٤/١.

(٣) زكريا، زكريا هاشم، فضل الحضارة الإسلامية والعربية على العالم، مطبعة نهضة مصر، (القاهرة: ١٩٧٠)، ص٥٧٠.

واستمرت حركة الشعر هذه بالتطور ولم يأت عصر من العصور العربية إلا كان الشعر فيه مبرزاً[١].

وفيما يتعلق بالموصل، فيعد الشعر من أحب الفنون الأدبية على السنة الأدباء، فقد كانوا يدرسونه ويتقنون أوزانه وقوافيه على علماء فضلاء لهم مؤلفات في قواعده وأصوله مثل كتاب (المعيار لأوزان الأشعار) لفخر الدين أبو المعالي محمد بن أبي الفرج بن معالي بن بركة الموصلي (ت٦٢١هـ/١٢٢٤م)[٢].

وقد نظم شعراء الموصل في أغراض مختلفة، فكان هناك المدح والهجاء والرثاء والغزل والخمريات والاخوانيات والوصف والزهد والشكوى والعتاب، ومن الفنون الشعرية الأخرى الاحاجي والألغاز، وممن اشتهر بهذا الفن الشاعر عفيف الدين علي بن عدلان الموصلي (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م) الذي كان علاّمة في الأدب، وانفرد بحل الأحاجي والألغاز وتعرف بأنها يكون الكلام ظاهر عجب لا يمكن، وباطن ممكن غير عجب، لذلك يعد نوعاً من انواع الرياضة الذهنية[٦] وله فيها تصانيف كثيرة. من هنا جاءت أهمية هذا الموضوع لدراسة السيرة العلمية لهذا الأديب دراسة تفصيلية.

وتضمن البحث اسمه وولادته، وكذلك نشأته العلمية بما فيها العلوم الي اهتم بها، وشيوخه الذين دَرَسَ عليهم، وعلاقته بعلماء عصره، ومن ثم اشتغاله بالعلم وتلاميذه، كما

---

(١) الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم الادباء، (بيروت: د. ت)، دار المستشرق؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الادب العربي، ترجمة : يعقوب بكر ورمضان عبد التواب، ط٢، مطبعة دار المعارف، (مصر : ١٩٧٧)؛ احمد، عبد الجبار حامد، الحياة العلمية في الموصل في عصر الاتابكة (٥٢١-٦٦٠هـ/١١٢٧-١٢٦٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل: ١٩٨٦)، ص١٩٧.

(٢) ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: مصطفى جواد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ج٤ ق٣/٣٦٠.

(٦) ابن رشيق القيرواني، ابو علي الحسن، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٣، مطبعة السعادة، ٣٠٧/١؛ احمد، الحياة العلمية في الموصل، ص٢٠٣.

تضمن البحث شعره ونتاجاته العلمية مع بيان مكانته العلمية من خلال ما أوردته المصادر التاريخية عنه، وأخيراً وفاته، ثم خاتمة البحث.

أولاً- اسمه وولادته:

هو الإمام عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان بن حماد بن علي الربعي الموصلي النحوي المُتَرْجَم(٧). وقد لقب بهذا اللقب؛ لأنه كان ماهراً بحل المُتَرجَم والألغاز(٨)، أي ما يعرف في الوقت الحاضر بكسر الشفرة، وهي عملية تحويل نص معمّي الى نص واضح ولهذا المصطلح تسميات متعددة منها حلّ التراجم، وحل المُتَّرجَم وحل التعمية(٩).

اما ولادته فكانت بالموصل في اليوم الخامس والعشرين من شهر جمادي الاولى سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م)(١٠)، وبها أمضى أيام الصبا(١١).

(٧) النحوي، علي بن عدلان الموصلي، الانتخاب لكشف الابيات المشكلة الاعراب، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٨٨)، ص٧.

(٨) اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد، ذيل مرآة الزمان، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد الدكن: ١٩٥٥)، ٣٩٢/٢؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، (بيروت: ٢٠٠٢)، حوادث ووفيات(٦٦١-٦٧٠)، ص٢٢٧؛ الكتبي، محمد بن شاكر، فوات الوفيات والذيل عليها،تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، (بيروت: ١٩٧٤)، ٤٣/٣؛ العيني، بدر الدين محمود، عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان، حققه محمد محمد امين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.م: ١٩٨٨)، ٣٧/٢؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، ٢٢٦/٧؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، (د.م: ١٩٦٥)، ١٧٩/٢.

(٩) ريادة العرب في علم التعمية واستخراج المُعَمّى نقلاً عن:

Forum.stop55.com/362436-3-htm

(١٠) ابن الشعار، كمال الدين ابو البركات المبارك الموصلي، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور بـ عقود الجمان في شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٥)، مج٤ ج٩٦/٥؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٣٩٢/٢.

(١١) جواد، مصطفى، في التراث العربي، قدم له واخرجه محمد جميل شلش وعبد الحميد العلوجي، دار الرشيد للنشر، (بغداد: ١٩٧٩)، ٢٥١/٢.

ثانياً- نشأته العلمية:

١- رحلاته وشيوخه:

نشأ عفيف الدين محباً للعلم والمعرفة، إذ لم يقتصر على الاختصاص بعلم واحد فقط، بل كان محدثاً ونحوياً ولغوياً فضلاً عن الأدب والشعر[١٢]. ففي الموصل لم نجد غير شيخ واحد ذكرته المصادر التاريخية، وهو الشيخ صائب الدين ابي الحرم مكي بن ريان بن شبة بن صالح الماكسيني[١٣] الموصلي المولد النحوي المشهور الذي دَرَس عليه عفيف الدين الادب، وقرأ عليه ديوان المتنبي، والشيخ أبو الحرم قصد الموصل واشتغل بها يُعَلم القرآن والأدب ثم رحل إلى بغداد واجتمع بأئمة الأدب والنحو واللغة والحديث حيث قرأ على أبي محمد بن الخشاب وابن العصار وابن الانباري وأبي محمد سعيد بن الدهان، ثم عاد إلى الموصل وتصدر بها للإفادة وأخذ الناس عنه وانتشر صيته في البلاد وافد منه خلق كثير، وقد وصف بأنه ((جامع فنون الأدب وحجة كلام العرب، المجمع على دينه وعقله والمتفق على عمله وفضله))، وكانت وفاته بالموصل سنة (٦٠٣هـ/١٢٠٦م)[١٤].

ثم بدأ عفيف الدين رحلته العلمية التي كان لها دور في تنشيط الحركة الثقافية والفكرية في المدن التي زارها[١٥]، فكانت بغداد هي اول المدن التي زارها، ومرَّ بمدينة سامراء التي كانت قد انتعشت في تلك الأيام كسائر مدن العراق على عهد الخليفة الناصر لدين الله العباسي (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م)[١٦]. ثم رحل عنها الى بغداد وفيها التقى بشيوخ عدة سمع عليهم ومنهم:

---

(١٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٢٦/٧.

(١٣) نسبة الى مدينة ماكسين: وهي بلد بالخابور قريب من رحبة مالك بن طوق من ديار ربيعة. الحموي، معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت: د.ت)، مج ٤٣/٥.

(١٤) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت: ١٩٧٧)، ٢٧٨/٥-٢٨٠.

(١٥) لامعة، زكي، ((الرحلة العلمية ودورها في إثراء المجال العلمي: المفهوم، والدوافع والانواع))، مجلة كان التاريخية، (ديسمبر: ٢٠١٣)، ع١٥٧/٢٢. نقلاً عن موقع المكتبة الافتراضية العلمية العراقية على الموقع الالكتروني:www.ivsl.org

(١٦) جواد، في التراث العربي، ٢٥١/٢.

١- المحدث أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك البغدادي المعروف بابن الأخضر الحنبلي الذي ولد في سنة (٥٢٤هـ/١١٢٩م)، وسمع من القاضي محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وعبد الجبار بن توبة، وعبد الوهاب الانماطي، وكان ثقة خيراً ديناً عفيفاً، حدّث عنه ابن الدبيثي وابن النجار ومحمد بن نصر بن عبد الرزاق، والمقداد بن أبي القاسم القيسي وعَلَم الدين القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي وآخرون، وكانت وفاة ابن الأخضر سنة (٦١١هـ/١٢١٤م)[١٧].

٢- المحدث أبو محمد عبد العزيز بن معالي بن غنيمة البغدادي المعروف بابن مَنينا، ولد سنة (٥٢٥هـ/١١٣٠م) وسمع من عبد الوهاب الانماطي وأبي البدر الكرخي وآخرون، وممن روى عنه ابن الدبيثي والبرزالي وابن النجار والجمال يحيى ابن الصيرفي، ووصف ابن منينا بانه كان خيراً صحيح السماع، وقد توفي سنة (٦١٢هـ/١٢١٥م)[١٨].

٣- الشيخ أبو الفرج يحيى بن ياقوت الفَرّاش، وقد دَرَسَ على شيوخ عدّة برعوا في الحديث، منهم إسماعيل ابن السمرقندي وعبد الجبار بن توبة ويحيى ابن الطراح، ومن رواته الذين حدثوا عنه ابن الدبيثي واحمد بن مودود، وكانت وفاته في بغداد سنة (٦١٢هـ/١٢١٥م)[١٩].

٤- المحدثة لامعة بنت المبارك بن كامل البغدادي التي توفيت سنة (٦١٣هـ/١٢١٦م)[٢٠].

٥- الفقيه أبو تراب يحيى بن إبراهيم بن أبي تراب الكرخي اللوزي الشافعي الذي ولد سنة (٥٢٦هـ/١١٣١م)، وتفقه على مجموعة من الفقهاء منهم أبو الحسن ابن الخل

(١٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف ومحيي هلال السرحان، ط١١، مؤسسة الرسالة، (ببروت: ٢٠٠١)، ٢٢/٣١-٣٢.

(١٨) المصدر نفسه، ٢٢/٣٣.

(١٩) المصدر نفسه، ٢٢/٥٣-٥٤.

(٢٠) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات (٦٦١-٦٧٠هـ)، ص٢٢٧.

والارموي والكروخي وأبي الوقت، وممن روى عنه ابن الدبيثي والقوصي. وقد حدّث بدمشق وبغداد، وكانت وفاته سنة (٦١٤هـ/١٢١٧م)[٢١].

٦- المحدث أبو منصور بُزغش بن عبد الله الرومي عتيق الشيخ احمد بن محمد بن حمدي البغدادي، ومن شيوخه الذين سمع منهم أبو عبد الله الحسن بن محمد بن حمدي وعلي بن هبة الله بن عبد السلام، واحمد بن أبي غالب ابن الطلايه، وممن حدث عنه ابن خليل والدبيثي، وقد توفي في سنة (٦١٦هـ/١٢١٩م)[٢٢].

٧- الفقيه والنحوي الضرير محب الدين أبا البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العكبري الأصل البغدادي المولد والدار، الذي ولد سنة (٥٣٨هـ/١١٤٣م)، وأخذ النحو عن الشيخ الامام المحدث والشاعر ابو محمد عبد الله بن احمد بن نصر البغدادي المعروف بإبن الخشاب، ولد في بغداد وتوفي فيها (٤٩٢-٥٦٧هـ/١٠٩٩-١١٧٢م)[٢٣] أما الحديث فسمعه من المحدث والفقيه أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد المعروف بابن البطي (ت٥٦٤هـ/١١٦٨م) الذي كان من ساكني دار الخلافة ببغداد، وهو شيخ ثقة حدّث بسموعاته، وسمع عليه ابن الجوزي، وكان عفيفاً خيّراً متفقداً للفقراء[٢٤]، وكذلك سمع محب الدين من الفقيه والحافظ أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي (٤٤٨-٥٠٧هـ/ ١٠٥٦-١١١٣م) وغيرهم[٢٥]. وكان لمحب الدين مصنفات وشروح في علم النحو الذي برع فيه ومنها (شرح كتاب

(٢١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٦٣/٢٢-٦٤.

(٢٢) المنذري، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد معروف، مطبعة الآداب، (النجف الاشرف: ١٩٧١)، ٣٧١/٤-٣٧٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات (٦١١-٦٢٠هـ)، ص٢٨٥.

(٢٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥٢٣/٢٠-٥٢٤.

(٢٤) ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي، المنتظم في اخبار الملوك والامم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، (حيدر اباد الدكن: ١٣٥٩ هـ)، ٢٢٩/١٠.

(٢٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٦١/١٩.

الايضاح) لأبي علي الفارسي، وكتاب (إعراب القرآن الكريم) في مجلدين، وكتاب (اللباب في علل النحو)، وكانت وفاته في بغداد ايضاً سنة (٦١٦هـ/١٢١٩م)[٢٦].

٨- المحدث أبو الفتح احمد بن علي بن الحسين الغزنوي الذي ولد ببغداد سنة (٥٣٢هـ/١١٣٧م) ودَرَسَ على مجموعة من شيوخ بغداد، ووصف بأنه صحيح السماع، وكان عفيف الدين قد سمع عليه سنة (٦١٣هـ/١٢١٦م)، وقد توفي أبو الفتح في سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م)[٢٧].

٩- الشيخ علي بن محمد الموصلي، والشيخ عبد الله بن عثمان بن قديره[٢٨].

وبعد أن تلقى تعليمه في بغداد، سافر إلى الكوفة، ثم ارتحل إلى بلاد الشام حيث مر بدمشق ثم دخل حلب التي كانت ملتقى العلماء والأدباء وطلاب الحديث في أوائل القرن السابع للهجرة[٢٩]، وفيها التقى بالعلامة الكبير تاج الدين الكندي الذي أجاز له[٣٠]، وتاج الدين هو المفتي شيخ الحنفية وشيخ القراءات ومسند الشام أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن حمير الكندي البغدادي المقري النحوي اللغوي الذي ولد سنة (٥٢٠هـ/١١٢٦م)، وحفظ القرآن الكريم وهو صغير، وقرأه بالروايات العشر وله عشرة أعوام ثم عاش حتى انتهى إليه علو الاسناد في القراءات والحديث، ومن شيوخه القاضي أبو بكر الانصاري وابو منصور القزاز وطلحة بن عبد السلام، أما النحو فقرأ على أبي السعادات ابن الشجري وسبط الخياط وابن الخشاب، وسمع اللغة من أبي منصور ابن الجواليقي، وقد أجاز له عدد كثير من الشيوخ وتردد إلى مصر والشام ثم استوطن دمشق،

---

(٢٦) ترجمته في ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٣/١٠٠-١٠٢، والعكبري: اسم بليدة من نواحي دُجيل والنسبة عكبريّ وعكبراوي. الحموي: معجم البلدان، ٤/١٤٢.

(٢٧) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج٤ ق١/٥٠١-٥٠٢.

(٢٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات (٦٦١-٦٧٠هـ)، ص٢٢٧؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: أبو عبد الله جلال السيوطي، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠١٠)، ١٧/٢٢٢.

(٢٩) جواد، في التراث العربي، ٢/٢٥٢؛ الجلبي، بسام ادريس، موسوعة أعلام الموصل، مراجعة: هاشم يحيى الملاح، كلية الحدباء الجامعة، (الموصل: ٢٠٠٤)، ١/٤٧٤.

(٣٠) السيوطي، بغية الوعاة، ٢/١٧٩.

ووصف بأنه صحيح السماع ثقة في نقله ظريفاً. وأما وفاته فكانت سنة (٦١٣هـ/١٢١٦م)[٣١].

ثم قصد عفيف الدين مصر ودَرَسَ على الشيخ النحوي عبد المنعم بن صالح بن احمد بن القرشي التميمي الاسكندري وقرأ عليه ديوان المتنبي[٣٢]. وقد ولد هذا الشيخ سنة (٥٤٧هـ/١١٥٢م) ونزل مصر واستوطنها، ودرس النحو على أبو محمد عبد الله بن بري كما سمع من حماد الحراني، وقد وصف بأنه علاّمة ديار مصر أدباً ونحواً له النوادر والغرائب، وكانت وفاته سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٥م)[٣٣].

٢- اشتغاله بالعلم وتلاميذه:

لبث عفيف الدين في القاهرة يقرئ الأدب والنحو ويُسمع الحديث حتى تصدر بجامع الملك الصالح بظاهر القاهرة أستاذاً في الأدب والنحو[٣٤]، وطار صيته واشتهر علمه، وقصده مجموعة من طلاب الحديث ورووا عنه فقط ولم تشر المصادر التاريخية الى انهم افادوا من مؤلفات عفيف الدين ومنهم:

١- أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت٧٠٥هـ/١٣٥٠م) وسمع عليه، وذكره في معجم شيوخه، قال:((قرأت على الشيخ الفاضل أبي الحسن علي بن عدلان النحوي، أخبرك أبو محمد عبد العزيز بن محمود الحافظ قراءةً عليه – ثم ذكر سنده بتمامه– قال رسول الله (ﷺ) (من كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله له يوم القيامة لسانين من نار))[٣٥].

(٣١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٢/٣٤-٣٦.

(٣٢) جواد، في التراث العربي، ٢/٢٥٣؛ الجلبي، موسوعة أعلام الموصل، ٢/٤٧٤.

(٣٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات (٦٣١-٦٤٠هـ)، ص١٥٢؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢/١١٥-١١٦.

(٣٤) البرزالي، علم الدين أبي محمد القاسم بن محمد بن يوسف الاشبيلي، المقتفي على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، المكتبة العصرية، (بيروت: ٢٠٠٦)، ج١ ق١/١٨٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٧/٢٢٠؛ العزاوي، عباس، تاريخ الأدب العربي في العراق، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد: ١٩٦٠)، ١/٢٥٣؛ جواد، في التراث العربي، ٢/٢٥٣.

(٣٥) البرزالي، المقتفي على كتاب الروضتين، ج٢ ق١/٢١٥.

٢- الشيخ الزاهد أبو البركات شعبان بن أبي بكر بن عمر الأربلي الذي لازم الشيخ جمال الدين ابن الظاهري مدة طويلة وسمع معه شيوخ من مصر والإسكندرية ودمشق، منهم عثمان الشارعي وعلي بن شجاع ومحمد بن أنجب النّعال وقد توفي سنة (٧١١هـ/١٣١١م)[٣٦].

٣- الشيخ الختني[٣٧] وهو بدر الدين يوسف بن عمر بن الحسين المصري الذي ولد سنة (٦٤٥هـ/١٢٤٧م)، وسمع من علي ابن رواج وصالح المدلجي وابن الملطي وغيرهم وكانت وفاته سنة (٧٣١هـ/١٣٣٠م)[٣٨].

٤- المحدث أبو بكر بن عبد الله بن ايبك المعروف بابن الدواداري الذي له كتاب (كنز الدرر وجامع الغرر) وهو في تسعة مجلدات، وقد توفي بعد سنة (٧٣٦هـ/١٣٣٥م)[٣٩].

٥- سمع من عفيف الدين ابن الطاهري، والشريف عز الدين، وعبد الله بن علي الصنهاجي، واختاه عائشة وخديجة الصنهاجي[٤٠].

وبعد رحلة عفيف الدين إلى الشام ومصر عاد إلى الموصل ومكث بها مدة يقرئ النحو والأدب في مدارسها ومساجدها ويفيد الطلاب الوافدين إليها من مدن اخرى[٤١].

٣- مؤلفاته ومكانته العلمية:

مال عفيف الدين إلى الزهد والعبادة، وكتب لنفسه فيما كتب جزءاً من كلام المشايخ والعارفين، وفي هذا السياق نقل منه ابن الفوطي إلى هذا المختصر: ((لا تكونوا مهتمّين فتكونوا للضامن متهّمين))[٤٢]. ومن كلامه الفضيل: ((لا يستريح قلبك حتى لا تبالي من اكل الدنيا، وأنشد:

---

(٣٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢١/١٣.

(٣٧) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات (٦٦١-٦٧٠هـ)، ص٢٢٧؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١٧٩/٢.

(٣٨) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٤٧٠/٢٢.

(٣٩) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات (٦٦١-٦٧٠هـ)، ص٢٢٧.

(٤٠) المصدر نفسه والصفحة.

(٤١) الجلبي، موسوعة أعلام الموصل، ٤٧٤/١.

(٤٢) تلخيص مجمع الآداب، ج٤ ق٥٠٢/١.

لا تبخلنَّ بدنيا و هي مُقبلـــة فليس ينقصها التبذيرُ والسـرفُ

فان اولتْ فأحرى ان تجود بهـا فالحمد منها إذا ما ادبرت خلف))[٤٣]

وفضلاً عن ذلك فقد ألفّ عفيف الدين في فنون الآداب وأولع بحل المترجم والألغاز[٤٤] الشعرية التي استحوذت اهتمامات الشعراء الموصليين، ودخولها في باب الطرف الأدبية[٤٥]، لأنها تحتاج إلى كد الذهن وإتعاب الفكر، وقد تبعث إلى الحيرة في حلّها والوصول إلى معانيها المرادة[٤٦]. وقد برع عفيف الدين في هذا المجال وله فيها تصانيف منها كتاب:

١- (عُقلة المجتاز في حل الألغاز)[٤٧] تضمّن أشعاراً كثيرة من هذا اللون الشعري بعضها من نظمه وبعضها الآخر من نظم السابقين أو المعاصرين له، من ذلك قوله ملغزاً في (السوس) وأرسله إلى صديقه شمس الدين بن خلكان وهو في دمشق:

أيُّ لفظٍ عكســـــتُ منه بناء لا ترى عكسه يحيلُ البنـاء

هو في الأرض كلها لا ترى الربـ وة تخلو منه ولا البطـــحـاء

هو في الغرب موضعٌ وترى التصـ حيف في الشرقِ بقعةً غناء

يدخل الحصنَ غادياً لا يرى الأذ ن ولـو كـان ربه عادياء

وله فـي طـب الطبيب مضافٌ إن تأمـــلته تـجد دواء

أظـــلمت طـــرقُ حلهِ فأبنه عادةُ الشمس أن تفيد الضياء

---

(٤٣) المصدر نفسه والجزء والقسم والصفحة.

(٤٤) البرزالي، المقتفي على كتاب الروضتين، ج١ق١/١٨٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٢٠/١٧.

(٤٥) الطوني، يوسف جرجيس جبو، جهود العراقيين الحضارية في بلاد الشام ومصر ٦٥٦-٨٠٣هـ/١٢٥٨-١٤٠٠ أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة بغداد: ١٩٩٠)، ص١٧٤.

(٤٦) رشيد، ناظم، (الحياة الأدبية في القرنين السادس والسابع الهجريين)، موسوعة الموصل الحضارية، ط١، دار الكتب للطباعة والنشر، (الموصل: ١٩٩٢)، ١٧٤/٣.

(٤٧) البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٨)، ٩٦/٢؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار احياء التراث العربي، (بيروت: د.ت)، ١٤٩/٧.

وقد حل ابن خلكان اللغز وأرسله إلى صديقه عفيف الدين الذي سُرَ به[٤٨].

٢- كتاباً في (المُتَرْجَم) صنّفه للملك الاشرف موسى بن العادل الأيوبي[٤٩]. وقد قام بدراسة وتحقيق هذا الكتاب محمد مراياتي ويحيى مير علم، ويختص باستخراج المعمّى وحده. وقد عرض المؤلف هذا الكتاب في عشرين قاعدة سبقتها مقدمة ولحقتها خاتمة، واقرب ما توصف به هذه الرسالة أو الكتاب بأنها دليل عملي في استخراج التعمية[٥٠].

وكانت الأحاجي والألغاز ترسل إلى عفيف الدين من قبل الشعراء فيحلها نظماً وشعراً ويرسلها اليهم، ومن ذلك ما كتبه اليه ناصر الدين ابن النقيب ملغزاً في سيف:

يا عفيف الدين يا مَنْ — دقَّ في الفهم وجَلاَّ
والذي سموه في النا — س علياً وهو أعلى
يا أخا الفضلِ الذي فيـ — ـه لنا القدحُ المعلّى
أي شيء طعمه مر — و ان كان محلّى
وهو شيخ لايصلي — ولكم بالضرب صَلّى

فكتب عفيف الدين الجواب فقال:

ناصر الدين الذي فا — ق جميع الناس فضلاً
ان تسلني عن رفيق — لك تجلي جين يجلى
هو أنثى في زمانٍ — و يرى في ذلك فحلا
يشرب الماء و لا يأ — كلُ إلا اللمم أكلا
والندى يؤذيه و النا — رُ له إلف فيصلى[٥١]

٣- كتاب التبيان في شرح الديوان: والذي يعد من أشهر شروح ديوان المتنبي[٥٢].

---

(٤٨) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٣٩٢/٢؛ الكتبي، فوات الوفيات، ٤٤/٣، رشيد، (الحياة الأدبية...)، موسوعة الموصل الحضارية، ١٧٥/٣؛ وهو نوع من النبات يستعمل في الطب ويصنع منه شراب معروف طيب المذاق؛ ولم يذكر ابن خلكان في كتابه (وفيات الاعيان) هذه الابيات.

(٤٩) الكتبي، فوات الوفيات، ٤٤/٣، كحالة، معجم المؤلفين، ١٤٩/٧.

(٥٠) ريادة العرب في علم التعمية واستخراج المُعَمّى نقلاً عن: Forum.stop55.com/362436-3-htm

(٥١) الكتبي، فوات الوفيات، ص٤٥-٤٦.

(٥٢) للمزيد من التفاصيل ينظر: جواد، في التراث العربي، ٢٥٤/٢.

٤- الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب: وحقق هذا الكتاب الدكتور حاتم صالح الضامن ونشرته مؤسسة الرسالة في بيروت سنة ١٩٨٨، ويعد هذا الكتاب من الآثار النادرة لكتب عفيف الدين، حيث يدخل في عالم اللغة، وقد عرض فيه المؤلف الأبيات الشعرية المشكلة الإعراب وحل إشكالها وكشف عن وجوه الإعراب فيها وقد ضم الكتاب ١٦٥ بيتاً من الأبيات التي الغز فيها قائلوها موزعة على حروف المعجم على الوجه الآتي:

حروف المعجم	عدد الابيات	حروف المعجم	عدد الابيات
الالف	٧	**الضاء**	٥
الباء	٧	**الطاء**	٣
التاء	٧	**الظاء**	٢
الثاء	٥	**العين**	٧
الجيم	٨	**الغين**	١
الحاء	٨	**الفاء**	٥
الخاء	٧	**القاف**	٥
الدال	١١	**الكاف**	٤
الذال	٢	**اللام**	٩
الراء	٧	**الميم**	٩
الزاي	٤	**النون**	١٠
السين	١٠	**الهاء**	٤
الشين	٧	**الواو**	١
الصاد	٧	**الياء**	٣

كما اتسم الكتاب بالاختصار والايجاز[٥٣].

٥- الإغراب في الإعراب[٥٤].

(٥٣) لمزيد من التفاصيل ينظر: النحوي، الانتخاب لكشف الابيات، ص١١-١٢، ١٦.

(٥٤) المرجع نفسه، ص١٠.

٦- أنفس الاتخاذ في إعراب الشاذ[٥٥].

٧- في النحو الف كتاب (الروضة المزهرة)[٥٦].

٨- في النحو ألف أيضاً كتاب (نزهة العين في اختلاف المذهبين)[٥٧].

ثالثاً : علاقته بعلماء عصره

يعد عفيف الدين من مفاخر العالم العربي وأكابر علمائه وأدبائه، ومن كبار من جمع بين ثقافات البلاد العربية الثلاث: العراق والشام ومصر[٥٨]، ووصف بأنه علاّمة في الأدب ولغة العرب، حاذقاً في حل المترجم والألغاز متفرداً فيه[٥٩]. ونظراً لمكانته العلمية فقد أثنى عليه مؤرخوا وادباء عصره ومن جاء بعدهم، ومنهم ابن الشعار الذي وصفه بأنه: ((فاضل حسن الكلام في المسائل النحوية، جيد المناظرة محقق له أشعار لا توازي معرفته، ويحفظ جملة من ملح أشعار أهل زمانه ونوادرهم[٦٠]. ووصفه العيني بأنه ((احد الأئمة المشهورين بمعرفة الأدب وكانت له اليد الطولى في حل التراجم والألغاز))[٦١]. ووصفه ابن شاكر الكتبي بانه: ((علاّمة في الأدب، من أذكياء بني آدم، أنفرد بحل المترجم والألغاز))[٦٢]. وأشاد به ابن تغري بردي بأنه ((كان إماماً أديباً مفتناً شاعراً))[٦٣].

ثالثاً- علاقته بعلماء عصره:

ربطت عفيف الدين بعلماء عصره علاقات وزيارات التقى بهم في أثناء زياراته إلى المدن التي رحل إليها، ومنها مدينة حلب التي التقى فيها بياقوت الحموي

(٥٥) المرجع نفسه والصفحة.

(٥٦) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الاداب، ج٤ ق١/٥٠١.

(٥٧) المصدر نفسه والجزء والقسم والصفحة.

(٥٨) النحوي، الانتخاب لكشف الأبيات، ص٥-٦.

(٥٩) جواد، في التراث العربي، ٢/٢٥٣.

(٦٠) قلائد الجمان، مج٤ ج٥/٩٦.

(٦١) عقد الجمان، ٢/٣٧.

(٦٢) فوات الوفيات، ٣/٤٤.

(٦٣) النجوم الزاهرة، ٧/٢٢٦.

(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) وجمال الدين القفطي (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، وفي ذلك قال ياقوت: ((كنا بحضرة القاضي الأكرم الوزير جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني – حرس الله مجده– وفيه جماعة من أهل الفضل والأدب فقال أبو الحسن علي بن عدلان النحوي الموصلي: حضرت بدمشق عند محمد بن نصر بن عنين الشاعر وزير المعظم فجاءته رقعة طويلة عريضة خالية من معنى، فارغة من فائدة فالقاها إليَّ قائلاً: هل رأيت قط رقعة أسقط أو أدبر من هذه مع طول وعرض؟ فتناولتها فوجدتها كما قال، وشرعت أخاطبه، فأومأ إليَّ بالسكوت وهو مفكر، ثم أنشدني لنفسه:

وردَت منك رقعة أسأمتني وثنتْ صدري الحمول مَلولا

كنهار المصنيف نقلاً وكرباً وليالي الشتاء برداً وطولا

فاستحسن أهل المجلس هذه البديهة وعجبوا من حسن المعنى...))[٦٤].

كما التقى في حلب بشمس الدين ابن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وذكره ابن خلكان في مواضع عديدة من كتاب (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)، إلا أنه لم يترجم له، وفي ذلك قال ابن خلكان: ((قال لي صاحبنا عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان النحوي الموصلي...))[٦٥]. وقال أيضاً: ((وحكى لي الشيخ عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان النحوي المترجم، قال: ساله شرف الدين أبا المحاسن محمد بن عُفيف الشاعر...))[٦٦]. وقال في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي: ((واجتمعت بخلق كثير من أصحابه والناقلين عنه، منهم صاحبنا الشيخ عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان المعروف بالمترجم الموصلي فإنه أنشدني له شيئاً كثيراً...))[٦٧].

كما التقى عفيف الدين بابن أبي اصيبعة (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)، وقال ابن أبي اصيبعة في ترجمة مهذب الدين أبي الحسن علي بن احمد بن علي بن هبل الطبيب: ((وحدثني عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان النحوي الموصلي، قال: كان الشيخ

---

(٦٤) شهاب الدين أبو عبد الله، معجم الأدباء، ط٣، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.م: ١٩٨٠)، ٢١٣/٣.

(٦٥) وفيات الاعيان، ١٨٦/١.

(٦٦) المصدر نفسه، ١٧/٢.

(٦٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٧/٧.

مهذب الدين ابن هبل من بغداد وأقام بالموصل ثم بخلاط عند شاه أرمن صاحب خلاط...))[٦٨].

وفضلاً عن ذلك كانت لعفيف الدين مراسلات في الألغاز والمعمى مع علماء عصره، كعلم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، وناصر الدين ابن النقيب[٦٩]، وابن خلكان وغيرهم[٧٠].

رابعاً- شعره:

أكثر ما وصل الينا من شعر عفيف الدين في الألغاز، وكان يراسل بها علماء عصره، ومنهم الدمياطي الذي التقى بعفيف الدين في القاهرة وانشده من شعره:

حيّ عصراً معنى بدار السلام فعليه تحيتي و سلامي
أيقظتني ذكراي طيب لياليه كأني قضيتها في المنام
كم حلبنا به من اللهو دراً وشربنا السرور شرب المدام[٧١]

ومن شعره أيضاً:

لا تعجبن إذا ما فاتك المطلب وعود النفس أن تشقى وان تتعب
إن دام ذا الفقر في الدنيا فلا تعجب مات الكرام وما فيهم فتى أعقب[٧٢]

وأورد له ابن شاكر الكتبي نماذج من أشعاره التي أتت من مراسلاته في حل الألغاز مع ابن خلكان فمن شعره:

أيهـــا العالم الذي فضل العا لم علماً ومؤددا وذكاء
و الـــذي ان دعاه قاصٍ و دا ن لظلم عرى اجاب الدعاء
أي لفظ عكست منه بناء لا ترى عكسه يحيل البناء
وهـــو ان زال قلبه ينظر القلب كما كان قبل ذاك سواء
وهو في الارض كلها لا ترى الربوة تخلو منه ولا البطحاء

---

(٦٨) طبقات الاطباء، ٣٠٤/١.

(٦٩) الكتبي، فوات الوفيات، ٤٤/٣-٤٥.

(٧٠) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٣٩٢/٢-٣٩٤؛ الجلبي، موسوعة أعلام الموصل، ٤٧٤/١.

(٧١) جواد، في التراث العربي، ٢٥٣/٢.

(٧٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٢٦/٧.

وهو في الغرب موضع وترى التصـ حيف في الشرق بقعة غنّاء[٧٣]

ومن شعره أيضاً ما كتبه إلى قاضي القضاة شمس الدين أبن خلكان في القطائف المحشو والمقلي:

أحاجيك ياقاضي القضاة ومن سمت به الهمة العليا إلى المنصب العالي
ومن قد غدا في كل فن مبـــــرزا على كل صبر كان في الزمن الخالي
و أوضح بالفكر اللطيف غوامضا ثوت برهـــة ما بيننا ذات اشكـــال
بمطوية طـــي القباطي غذيت ألذ غذاء ثـــم عـــلـق بجـريال
واخـــت لهـــا من جنسها هائم بها جميع الـــورى لكن لها واحد قالي[٧٤]

وكذلك كتب ابن خلكان عندما كان في دمشق لغزاً في سراج الى عفيف الدين الذي كان متواجداً في مصر:

ايها العـــالم الذي صار حبراً ممارساً
و الـذي موضحاته يجتليها عـرائـســاً
أي شيء ترى جميـ ـع الورى منه قابساً
أن في السرب نصفه حيثما كـــان كانساً
ثم صحف تمامـــــه تـــلق ضوءاً مؤانساً

فكتب اليه عفيف الدين الجواب:

أيها العالم الـذي قام للـــدين حارساً
والذي مبـدعـاتـه البستـنا الطيـالسا
صنعت لفظاً جذوتـه كان مـولاي جالساً
ابداً لا برحت تجـــ لو المعاني عرائساً
يا مـلاذة سررتـني بعد ان كنت عابسا[٧٥]

(٧٣) عيون التواريخ، ٣٧٢/٢٠.
(٧٤) المصدر نفسه، ٣٧٤/٢٠.
(٧٥) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٣٩٣/٢-٣٩٤.

خامساً- وفاته:

توفي ابن عدلان بالقاهرة يوم الجمعة بعد العصر في اليوم التاسع من شوال سنة (٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، ودفن من الغد بسفح المقطم(٧٦).

الخاتمة:

يمكن القول ان شخصية الأديب عفيف الدين تستحق الدراسة، لمكانته العلمية التي تمتع بها، فقد كان محدّثاً ونحوياً ولغوياً، اضافة الى الأدب والشعر الذي تميز فيه؛ لانه اشتهر بحل التراجم والالغاز الشعرية وألّف في هذا اللون من الفنون الشعرية تصانيف عديدة. وكانت له مراسلات شعرية حول الاحاجي بين علماء عصره في المدن التي زارها ومنها حلب ودمشق والقاهرة، وكذلك له طلاب علم سمعوا عنه الحديث النبوي الشريف الى ان توفي في القاهرة.

(٧٦) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٣٩٢/٢؛ الكتبي، عيون التواريخ، ٣٧٢/٢٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٢٦/٧.

Man-of-Letter Afif 'Al-Deen Ali Bin Adlan Al-Mosuli 666A.H/1267A.D

Dr. Hanan Abdulkhaliq Ali Al-Sabawi

Abstract

The city of Mosul Characterized by a good geographical location that made it a civilized and eminent center from which the scientists and men of letters of every arts appeared; one of them was the poetry which is considered one of the literary arts composed by the poets of Mosul in many purposes such as :praise, satire, elegy, and erotic. Also, there were other poetic arts as each of enigmas and puzzles; one who was famous for this art the poet called Afif Al-Deen Ali bin Adlan Al-Mosuli who was excellent in literature and he also unmatched in deciphering the enigmas and puzzles whereas he had a lot of classifications in this field. Moreover; he had poetic correspondences about the enigmas among scientists of his period in the cities which he visited such as: Aleppo, Damascuss, and Cairo; as well as he was a narrator, grammarian, and linguist.